العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية

القياس في كتاب اللمحة في شرح الملحة لابن الصّايغ

م.م. طيبة أحمد جاسم
قسم اللغة العربية / المديرية العامة لتربية محافظة القادسية / الديوانية / العراق
hhh054257@gmail.com

ملخص البحث :
تسعى هذه الدراسة إلى بيان موضوع القياس في النّحو العربيّ من وجهتين اساسيتين: النظرية والتطبيقية؛ لأنّه يمثل قضية اساسية من القضايا التي بحث بها الدرس اللغوي. اقتضت طبيعة البحث أن نتطرق في الجانب النظري إلى: (الاسم والنسب - المولد والنشأة - وفاته -تأكيد نسبة الكتاب - منهجه) أمّا الجانب التطبيقي فقد اشتمل على ست مسائل من كتاب اللمحة في شرح الملحة لابن الصّايغ .
كلمات مفتاحية: القياس النّحوي, العلة النّحوية, القياس الشّاذ, الجانب النظري, الجانب التطبيقي.

Measurement (Qiyās) in Ibn al-Ṣāʾigh's Book *Al-Lumʿah* in the Explanation of *Al-Milḥah*

A.L. Taibah Ahmad Jasim
Department of Arabic Language / General Directorate of Education of Al-Qadisiyah / Al-Diwaniyah / Iraq
hhh054257@gmail.com

Abstract

This study aims to present the topic of measurement (qiyās) in Arabic grammar from two main perspectives: the theoretical and the applied. This is because it represents a fundamental issue that linguistic studies have addressed. Based on the nature of the research, the theoretical section discusses: (the name and lineage; origin and upbringing; his death; verification of the attribution of the book; and its methodology). As for the applied section, it includes six issues from Ibn al-Ṣāʾigh's *Al-Lumʿah* in the explanation of *Al-Milḥah*.

Keywords: grammatical measurement (qiyās), grammatical rationale (‘illah), irregular (deviant) measurement (qiyās shādh), theoretical aspect, applied aspect.

توطئة البحث : اسمه ونسبه :

هو الإمام العلّامة النّحويّ اللّغويّ شمس الدّين أبو عبد الله محمد ابن الحسن بن سباع بن أبي بكر المصريّ الأصل, الدّمشقيّ المولد والوفاة؛ المعروف بـ (الصّايغ)؛ ـــ بالياء ـــ وهو غير ابن الصّائغ المشهور ـــ كما نصّ على ذلك السّيوطي في البُغية ـــ [1].

وكان نسبهُ ينتهي إلى بني جذام عمرو بن عديّ بن الحارث بن مرّة بن أُدد ابن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ, وهو عامر بن يشجب بن يعرب بن قحطان[2].

مولده, ونشأته:

---

[1] اللمحة في شرح الملحة : محمد بن الحسن الصّائغ (ت720هـ), تح: إبراهيم بن سالم الصّاعدي, المدينة المنورة ـ 1424هـ , ط1/ 2004م :1/ 27,28.

[2] ينظر: جمهرة أنساب العرب : لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت456هـ), تح: عبد السلام محمد هارون , دار المعارف , القاهرة , ط5 : 329.

العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية

لقد وُلد ابن الصّايغ في شهر صفر سنة خمس وأربعين وستمائة , في مدينة دمشق[3] .
ولم تذكر المصادر شيئاً عن طفولة الصّايغ أو شبابه وحتى حياته العلمية إلا حانوت بالصّاغة كان يعلم فيه الطلبة العربيّة والأدب والعروض [4].

وفاتُه:

لم تتفق المصادر على تحديد سنة وفاته فبعضها يرى أنه توفي في دمشق بداره يوم الأثنين ثالث شعبان سنة (720ه), ودفن بمقبرة باب الصّغير في دمشق عن خمس وسبعين سنه رحمه الله[5].
وقد قيل في بعض المصادر أنّه توفيّ سنة (725هـ)[6].

تأكيد نسبة الكتاب[7]:

يعد محمّد بن الحسن بن سباع الصّايغ هو مؤلف كتاب اللمحة في شرح الملحة وليس هناك شكٌّ في نسبة هذا الكتاب إليه؛ وذلك للأسباب الآتية :
1ـــ صرّح المؤلّف باسمه في مقدّمة الكتاب بقوله : ((قال العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن الحسن بن سباع الصّايغ عفا الله عنه)) .
2ـــ اسم المؤلّف وردّ صريحاً في خاتمة النّسخة (ب)، حيث قال فيها : ((نجز ما ألّفه الشّيخ الإمام شمس الدين محمد بن حسن بن سباع الصّايغ رحمه الله))
3ـــ لقد جاء اسم المؤلّف مكتوباً على غلاف النّسختين, وإن كان غير واضحاً.
4ـــ إنّ الذين ترجموا للصّايغ من المؤرخين ذكروا في ترجمتهم أنّه شرح "ملحة الإعراب" .
5ـــ إنّ أبرز العلماء الذين نقلوا من هذا الكتاب نسبته إلى الصّايغ هو "ياسين" في حاشيته على "التّصريح".

منهجه[8] :

في غالب الأحيان أنّ مؤلّف أيّ كتاب لابد أن يصدر كتابه بمقدمة يبين فيها سمات منهجه الذي سار عليه، لكن الصّايغ ـــ رحمه الله ـــ لم يفعل ذلك؛ ولكن يمكن بيان المنهج من خلال الآتي :
1ـــ عمل ابن الصّايغ على ذكر اسم الباب أولاً, ثّم يذكر الأبيات المتعلّقة به من " ملحة الإعراب" ثّم يشرحها .
2ـــ تباينت طريقته في تناول أبيات "الملحة"؛ فيذكر بيتاً, أو بيتين, أو أكثر, حسب ترابُط تلك الأبيات .
3ـــ لم يهتم ابن الصّايغ بأبيات "ملحة الإعراب", ويبدوا ذلك واضحاً في عدم تفسيره معاني الألفاظ الغريبة .
4ـــ يلحظُ عليه الإكثار من التعليلات النّحويّة , وعرض أقوال النّحاة وخلافاتهم .
5ـــ كان ابن الصّايغ يعرّف بالباب الذي سيشرحُه تعريفاً لغوياً واصطلاحياً.

المبحث الأوّل :

القياس لغة بمعنى التقدير أو المقدار: فـــ **((قاس الشيء يقيسه قيساً وقياساً واقتاسه وقيسَّه إذا قدَّره على مثاله ... والمقياس: المقدار))**[9].
أمّا في الاصطلاح فهناك تعريفات عديده اذكر منها :

---

[3] ينظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي, أبو المحاسن , جمال الدين (ت874هـ), وزارة الثقافة والإرشاد القومي, دار الكتب , مصر: 248/9.
[4] ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : عبد الرحمن بن أبي بكر , جلال الدين السيوطي (ت911هـ), تح: محمد أبو الفضل إبراهيم , المكتبة العصرية, لبنان ـ صيدا : 84/1 .
[5] ينظر: البداية والنهاية: عماد الدين , أبو الفداء, إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (744هـ), تح: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي , دار هجر , ط1420/1هـ: 205/9.
[6] ينظر: بغية الوعاة: 84/1 .
[7] ينظر: اللمحة في شرح الملحة: 44/1 .
[8] ينظر: المصدر نفسه : 45/1, 46, 47, 48, 49 .
[9] لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي ,ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت711هـ) ,الحواشي: لليازيجي وجماعة من اللغويين , الناشر: دار صادر ـ بيروت , (ط3, 1414هـ) :187/6,مادة (قيس).

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

عرّف الرمانيّ(ت384ه) القياس بأنه: **((الجمع بين أولٍ وثانٍ يقتضه في صحّة الأوّل صحّة الثاني, وفي فساد الثاني فساد الأوّل))**[10] ,أو هو**((حمل فرع على أصل بعلة, وإجراء حكم الأصل على الفرع, أو إلحاق الفرع بالأصل بجامع))**[11]

وقد عرّفه الشريف الجرجاني (ت816ه) بأنه: **((ردّ الشيء إلى نظيره, وفي الشريعة عبارة عن المعنى المستنبط من النص لتقديمه الحكم من المنصوص عليه إلى غيره, وهو الجمع بين الأصل والفرع في الحكم))**[12]

في ضوء العرض السابق لمفهوم القياس في الاصطلاح يمكن القول: بأنه عملية عقلية يقوم بها الأنسان في إطار انتمائه إلى جماعة لغوية محدده, وهذا ما جعل منه معيارا سيطر على النحاة الأوائل, وافضى بهم إلى الطريق الذي سلكوه بعد ذلك[13], لجعل النحو **((كله قياس... فمن أنكر القياس فقد أنكر النحو))**[14].

المبحث الثاني: مراحل ظهور القياس في النّحو العربيّ:

لقد مرّ القياس النّحوي بمراحل متعدَّدة عبر الزمن حتى أصبح أصل من أصول النّحو العربيّ وهذه المراحل هي :

1ـــ مرحلة النشأة: ارتبط لفظ القياس بعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي(ت117ه) الذي يعد أوَّل من بعج النّحو, ومدَّ القياس والعلل وعرف بشدة تمسكه بالقياس, الذي يراد به هنا القاعدة النّحويّة, ومدى اطِّرادها في النصوص اللُّغويَّة مرويّة كانت أم مسموعة عبر تقويم ما يشذُّ من نصوص اللغة التي تحفظ ولا يقاس عليها , ولم يكن النّحو في هذه المرحلة سوى خطرات جزئيَّة متناثرة لم تنتظم بعد في صورة علم شامل, ثمَّ أخَذَ بعد ذلك ينمو ويتطوّر حتى اصبح علماً متكاملاً ذا أسس وقواعد[15].

2ـــ مرحلة المنهج: أصبح القياس أصلاً في الدرس النّحويّ، حتى إنَّ الخليل (ت170ه) عُرِف بتصحيح القياس؛ لكثرة استخدامه له وتوسُّعه فيه، وعند الرجوع الى كتاب سيبويه (ت180ه) نجد فيه نماذج كثيرة ومتعدَّدة للأقيسة المختلفة، وهذا يدلُّ على أنَّ القياس بلغ على يد الخليل اعلى مراحل نُضجه وتمام قوَّته، وأصبح أساساً من أسس الدراسة النحويّة التي تُبنى عليها القواعد، ويوزَن بها الكلام، إذ استخدمه الخليل في حدود اللغة نفسها من غير أن يفرض جديداً على الأصول المستنبَطة من الطبيعة اللغويّة؛ كون القياس مبنيٌّ على التشابه بين المقيس والمقيس عليه[16].

3ـــ مرحلة التنظير: بمعنى وضع الأصول النظريَّة لأصول النحو من حيث التعريف والتفريع في رسال أو كتب متخصصه ومن اوائل من تصدّى لذلك أبو البركات الأنباري (577ه)، متأثِّراً بالبحوث الفقهيّة: منهجاً وتعريفاً وتفريعاً، لتأليف كتاب في أصول النحو, وهو كتاب (لُمَع الأدلة في أصول النحو) , إذ حدّده على حدّ أصول الفقه لما بينهما من المناسبة ما لا يخفى[17] .

المبحث الثالث: أنواع القياس :

الأوّل: قياس العلّة:

---

[10] الحدود في النحو : أبو الحسن علي بن عيسى الرماني , تح: إبراهيم السامرائيّ , دار الفكر للنشر والتوزيع , عمّان , 1984م : 38 .

[11] لمع الأدلة في أصول النحو : أبو البركات الأنباري , تح: أ. سعيد الأفغاني, مط: الجامعة السورية , دمشق, 1957م : 93 .

[12] التعريفات: السّيد الشّريف أبي الحسن علي بن محمد بن عليّ الحُسيني الجرجاني الحنفيّ (ت816هـ) , وضع حواشيه وفهارسه محمد باسل عيون السّود , دار الكتب العلمية , بيروت ــ لبنان , ط2003/2م : 181 .

[13] ينظر : القياس في النحو مع تحقيق باب الشاذ من المسائل العسكريات لأبي علي الفارسي: الدكتورة منى الياس ,دار الفكر, سورية ـ دمشق (ط1 : 1405هـ ـ 1985م) : 9 .

[14] لمع الأدلة : 44

[15] ينظر: القياس في النحو العربي : د. محمود قدوم : 11, 12 .

[16] ينظر: المصدر نفسه : 12 .

[17] ينظر: المصدر نفسه : 12،13 .

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

عرّف ابن فارس(ت395ه) العِلّةُ بأنها المرض فقال:((**العِلّةُ المرض, وصاحبها مُعتلّ ...عَلّ المريض يَعِلَّ عِلّة فهو عليل . و رجل عُلَلَة, أي كثير العِلَل**))[18] .

أمّا في الاصطلاح فقد عرّفه ابو البركات الأنباريّ بأنه حمل: ((**الفرع على الأصل, بالعة التي علق عليها الحكم في الأصل**))[19] .

أي أنّ الفرع يأخذ حكم الأصل بناءً على العلة التي من أجلها شُرع الحكم في الأصل . ومن القياس عند ابن الصايغ (ت720ه) ما جاء في باب النكرة والمعرفة قوله: ((**التّعريف نقيض التّنكير, والتّنكير يدخله التّنوين؛ و هو حرْفٌ واحد ؛ فلزم أن يكون التّعريف شيئًا واحداً ؛ لأنّ الشيء يُحْمَلُ على نقيضه كما يُحمل على نظيره**))[20].

هنا نجد أنّ ابن الصّايغ يقيس التعريف على التنكير وهما نقيضان ؛ لأنّ العرب تحمل الشيء على نقيضه كما تحمله على نظيره قال ابن جني(ت392ه) في باب الاسماء والأفعال: ((**أن حرف التعريف قياسه أن يكون على حرف واحد أنه نقيض التنوين, وذلك أن التنوين يدل على التنكير, واللام تدل على التعريف. فلما كان التنوين حرفا واحدا كان قياس حرف التعريف أن يكون حرفا واحدا وهم مما يُجرون الشيء مجرى نقيضه , كما يجرونه مجرى نظيره**))[21] .

بما أنّ التنوين هي علامة خاصة بالنكرة وهي حرف واحد وجب أن تكون اللام علامة التعريف حتى يتحقق التوازن بين النقيضين قال ابو حيان (ت745ه) : ((**لما كان التنكير مدلولاً عليه بحرف واحد ـــ التنوين ـــ كصه ومه وجب كون التعريف مدلولاً عليه بحرف واحد ـــ وهو اللام ـــ لأن الشيء يحمل على ضده كما يحمل على نظيره**))[22] .

وما يجري على القياس في باب الْحَرف قوله: ((**والحرف سُمِّي حَرْفاً لاستغناء الاسم والفعل عنه في انعقاد الجُمل؛ فصار بمنزلة الأخير, وآخر كلِّ شيءٍ حَرْفُهُ**))[23].

بمعنى أنّ الجملة تتكون من اسم وفعل وهما ركنان اساسيان في الجملة لا يمكن الاستغناء عنهما, بخلاف الحرف فهو عنصر مكمل للجملة يمكن الاستغناء عنه قال ابن الأثير (ت606هـ) : ((**و الحرف مشتق من حرف الشّيء, وهو طرفه وجانبه, ولذلك سمّي حرفا؛ لأنّه يقع طرفا**))[24].

ومن قياس العلّة ايضاً ما جاء في باب الإعراب قال ابن الصايغ : ((**وأصل الاسم الإعراب؛ وذلك لدلالته بصيغة واحدة على معانٍ مُخْتَلِفَةٍ فاحتيج إلى إعرابه, لتبيين تلك المعاني؛ والبناء فيه فَرْعٌ**))[25].

في اللغة العربية الإعراب اصل في الأسماء؛ لأنّ الاسم الواحد يدل على معاني مختلفة فاحتيج إلى الإعراب لبيان تلك المعاني إلا ترى ((**أنّ صورة واحدة من اللّفظ تدلّ على التعجّب, والنفي, والاستفهام, باختلاف الإعراب, ولولا هو لما دلّت عليها, وذلك قولك: ما أحسن زيد, فلهذا كان الإعراب في الأسماء أصلا**))[26].

وهي مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين فـ ((**مذهب البصريين أنّ الإعراب أصل في الأَسْمَاء فرع في الأَفْعَال لأَن الاسْم يقبل بِصِيغَة وَاحِدَة مَعَاني مُخْتَلفَة وَهِي الفاعلية والمفعولية وَالإِضَافَة فلولا**

---

[18] معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت395هـ), تح: عبد السلام محمد هارون, 14/4, مادة (عل) .

[19] لمع الأدلة: 105

[20] اللمحة في شرح الملحة : 128/1

[21] المنصف لابن جني, شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني, أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت390هـ), دار إحياء التراث القديم, ط1/1954م , 69.

[22] التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل : أبو حيان الأندلسي (ت745هـ), تح: حسن هنداوي , ط1 , 2000م , دار القلم , دمشق, : 228/3 .

[23] اللمحة في شرح الملحة :118/1 .

[24] البديع في علم العربية : مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت606هـ), تح: د. فتحي أحمد علي الدين, جامعة أم القرى, مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية, ط1: 14/1 .

[25] اللمحة في شرح الملحة : 151/1 .

[26] البديع في علم العربية : 15/1 .

الإعْرَاب مَا علمت هَذِه المعَانِي من الصّيغة وَذَلِكَ نَحْو مَا أحسن زيدا بِالنّصب فِي التَّعَجُّب وبالرفع فِي النَّفْي وبالجر فِي الاسْتِفْهَام فلولا الإعراب لوقع اللّبس بخلاف الفعْل فَإِن الإلباس فِيهِ لا يعرض لاختلاف صيغه باختلاف المعاني, وقال الْكُوفِيُّونَ إنَّه أصل فيهما لأن اللَّبْس الَّذِي أوجب الإعْراب فِي الأسْمَاء مَوْجود فِي الأفْعَال فِي بعض المَوَاضِع نَحْو لا تأْكُل السّمك وتشرب اللَّبن بالنّصب نهي عَن الجمع بينهما وبالحزم نهي عَنْهُمَا مُطلقاً وبالرَّفع على القطع فَلَو أظهرت العوامل المُضمر لم تحتج إلى الإعراب))[27].

ولعلماء اللغة المتأخّرين رأي في هذه المسألة إذ ذهب بعضهم إلى أنّ **((الفِعْل أحق بالإعراب من الاسم لأنَّهُ وجد فيه بِغَيْر سَبَب فَهُوَ لَهُ بِذاتِهِ بِخِلَافِهِ الاسْم فَهُوَ لَهُ لا بِذاتِهِ فَهُوَ فرع))**[28].

الثاني: قياس الشّبه:

الشّبه في اللغة هو المثل قال ابن منظور : **((الشّبْهُ و الشّبَهُ والشّبيهُ: المِثْلُ, والجمع أشباه وأشبه الشّيءُ : ماثله... و تشابه الشّيئان واشتبها: أشبه كلٌّ واحد منهما صاحبه... وبينهم أشباه أي أشياء يتشابهون فيها))**[29] .

أمّا في الاصطلاح فقد بينه الأنباري بأنه حمل **((الفرع على الأصل بضرب من الشبه غير العلة التي علق عليها الحكم في الأصل))**[30].

بمعنى أنّ الفرع قد يلحق بالأصل لوجود مشابه بينهما من حيث بعض الصفات لا لوجود العلة نفسها, ومن ذلك قياس الاسم الذي لا ينصرف لشبهه بالفعل في باب (ما لا ينصرف) إذ يقول ابن الصايغ : **((و في الاسماء ما لا ينصرف... فَجَرُّهُ كَنَصْبِهِ لا يَخْتَلِفْ وليس للتَّنْوِينِ فِيهِ مَدْخَلُ... لِشِبِهِ الفِعْلَ الَّذِي يُسْتَثْقَلُ مِثَالُهُ أَفْعَلُ في الصِّفَاتِ كَقَوْلِهِمْ: أَحْمَرُ في الشّيَاتِ))**[31].

إنّ في اللغة العربية أسماء تمنع من الصرف فلا يدخلها التنوين ابداً لشبهها الفعل في بعض خصائصه قال سيبويه (ت180ه): **((اعلم أن أفعل إذا كان صفة لم ينصرف في معرفة ولا نكرة وذلك لأنّها أشبهت الأفعال نحو: أذهب وأعلم. قلت : فما باله لا ينصرف إذا كان صفةً وهو نكرةً ؟ فقال لأنَّ الصفات أقرب إلى الأفعال, فاستثقلوا التنوين فيه كما استثقلوه في الأفعال, وأرادوا أن يكون في الاستثقال كالفعل, إذ كان مثله في البناء و الزيادة وضارعه, وذلك نحو: أخضر, وأحمر, وأسود, وأبيض, وآدر))**[32].

أي أنّه إذا كان الاسم على وزن (أفعل فعلاء) نحو : أحمر وحمراء منع من الصرف سواء أكان نكرة أم معرفة لوجود سببين فيه وهما: وزن الفعل والصفة قال ابو علي الفارسيّ (ت377ه) في باب الصفة التي لا تنصرف : **((من ذلك أفعل الذي له فعلاء نحو: أحمر وحمراء. فأحمر لا ينصرف في النكرة لقيام سببين فيه في حال التنكير. وهو الوزن الذي يغلب على الفعل, والصفة))**[33].

الثالث : القياس المطّرد :

لقد ورد الاطّراد في اللغة بمعنى الإتباع قال ابن منظور : ((**وأطّرد الشيء : تبع بعضه بعضاً وجرى. وأطّرد الأمر: استقام واطّردت الأشياء إذا تبع بعضها بعضاً. واطّرد الكلام إذا تتابع, واطّرد الماءُ إذا تتابع سيلانه ... والماءُ الطَّرِدُ: الذي تَخُوضه الدوابَّ لأنها تَطَّرِدُ فيهِ وَتَدْفَعُهُ أي تَتَتَابعُ))**[34] .

أمّا في الاصطلاح فقد أوضحه المبرّد (ت285ه) بقوله: **((القياس المطّرد لا تعترض عليه الرّواية الشّاذة))**[35].

---

[27] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت911هـ), تح: عبد الحميد هنداوي , المكتبة التوفيقية, مصر: 1/ 62, 63 .

[28] المصدر نفسه : 63/1 .

[29] لسان العرب: ابن منظور : 503/13, 504 , مادة (شبه) .

[30] لمع الأدلة : الأنباري : 107 .

[31] اللمحة في شرح الملحة : ابن الصائغ : 743/2 .

[32] الكتاب : عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء, أبو بشر, الملقب سيبويه (ت180هـ), تح: عبد السلام محمد هارون, مكتبة الخانجي , القاهرة, ط3/1988هـ :193/2

[33] الإيضاح العضدي : أبو علي الفارسيّ (ت377هـ), تح: د. حسن شاذلي فرهود , ط1/1969م:1/ 296 .

[34] لسان العرب : 268/3, مادة (طّرد) .

وعليه فإنّ القياس المطّرد قاعدة ثابتة و منتظمة يُقاس عليها كل ما شابه الأصل في علّته وهو لا يتعارض مع الرّواية الشّاذة؛ لأنّ الشّاذ يحفظ و لا يقاس عليه, وهذا ما أيده الدكتور سعيد الزبيديّ بقوله: **((هو عموم القاعدة الضّابطة, في أيّة مسألة من مسائل النحو))**[36].

ومن القياس المطّرد عند ابن الصّايغ ما جاء في باب الحال: **((وقد اطَّرد ورود المصدر حال في أشياء منها: قولهم: أنت الرّجل علماً وأدباً وزيدٌ زُهيرٌ شعراً , وحَاتِمٌ جُوداً, والأحنَفُ حِلْماً أي : مثل زهيرٍ في حالِ شِعْرٍ , وحاتمٍ في حال جُوْده))**[37].

قال سيبويه: **((وزعم الخليل رحمه الله أنه بمنزلة قولك : أنت الرجل علماً وديناً, وأنت الرجلُ فَهماً وأدَباً, أي أنت الرجلُ في هذه الحال. وعَمِلَ فيه ما قبله وما بعده, ولم يحسن في هذا الوجه الألفُ واللام كما لم يحسن فيما كان حالاً وكان في موضع فاعلٍ حالا . وكذلك هذا, فانتصب المصدرُ لأنّه حالٌ مَصِيرٌ فيه))**[38] .

أي أنّ الأصل في المصدر أن يكون مشتقاً من الفعل ولكن اطّرد وروده حالاً في كثير من كلام العرب للدلالة على المماثلة في الصفات فعندما نقول: أنت الرجل علماً وأدباً ونبلا أي : الكامل في حال علم وأدب ونبل , كذلك قولهم: زيد زهير شعراً , وحاتم جوداً , والأحنف حلماً , أي أنه يماثل زهير في حال شعر , وحاتم في حال جود , والأحنف في حال حلم[39].

الرابع: القياس الشّاذ:

من خلال استقراء معجماتنا العربية , نجد أنّ معنى الشّذوذ هو الانفراد و التفرق قال الخليل: **((شذَّ الرَّجل من أصحابه, أي: انفرد عنهم. وكلّ شيء مُنفرد فهو شاذٌّ ... وكلمةٌ شاذّة. وشُذّاذ النّاس : متفرّقوهم))**[40].

أمّا في الاصطلاح فهو: **((ما فارق ما عليه بقية بابه وانفرد عن ذلك إلى غيره))**[41].

بمعنى كل ما خرج عن القاعدة فهو شّاذ ومن الشّذوذ عند ابن صايغ قوله : **((في صاحبٍ يَا صَاحِ ... شَذَّ لِمَعْنىً فيهِ بِاصْطِلاحِ ترخيم النّكرة لا يجوز , نحو: (عالم) فلا يُقال فيه: يا عال ولا يا راكِ في (راكب), بل سُمِعَ من العرب في (صاحب): يا صاح , ومن قول الشاعر : يا صاحِ مَا هَاجَ الدُّمُوعَ الذُّرَّفا , وهذا شاذٌ والعلّة فيه كثرة استعماله))**[42].

وعليه لا يجوز ترخيم النكرة فلا يقال في راكب يا راك ولكن سمع من بعض العرب ترخيم يا صاحب لكثرة استعماله في الشعر وهو شّاذ قال ابن الشجري (ت542هـ) : **((ولم يأت ترخيم منكّر قصد قصده إلا ترخيم "صاحب" وذلك لكثرة استعماله , وتشبيهه بالعلم ؛ من حيث وهّنه النداء بالبناء فاستجازوا فيه يا صاح , ولا يجوز: يا صاح , لأنّ من يضمّ المنادى يجعله بعد الحذف كاسم قائم بنفسه, لا دلاله فيه على المحذوف فلم تحتمل النكرة أن يفعل بها هذا))**[43].

---

[35] الكامل في اللغة والأدب: لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد , تح: محمد أبو الفضل إبراهيم , دار الفكر العربي , ط2/1997م : 33/1

[36] القياس في النحو العربي نشأته وتطوره: سعيد جاسم الزبيديّ, (ط1, دار الشروق , 1997): 37

[37] اللمحة في شرح الملحة : 385/1.

[38] الكتاب : 384/1.

[39] ينظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك : بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت686هـ), تح: محمد باسل عيون السود , دار الكتب العلمية , ط1/2000م, 232.

[40] العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت170هـ), تح: د. مهدي المخزومي , د. إبراهيم السامرائي (وزارة الثقافة والإعلام , دار الرشيد للنشر, العراق, مطابع الرسالة, الكويت, 1980م –1985م) : 215/6 , مادة (شذّ)

[41] الاقتراح في أصول النحو : عبد الرحمن بن أبي بكر , جلال الدين السيوطي (ت911هـ) , تح: عبد الحكيم عطية , ط2/2006: 49.

[42] اللمحة في شرح الملحة : 646/2.

[43] أمالي ابن الشجري : ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة , المعروف بابن الشجري (ت542هـ), تح: الدكتور محمود محمد الطناحي , مكتبة الخانجي , القاهرة , ط1/1991م, 315/2 .

نتيجة البحث :

1ــ أكد البحث صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه استناداً إلي ما أثبته المؤلف في كتابه وما نقله المؤرخون والعلماء .

2ــ لم يصرح المؤلف في مقدمته بالمنهج الذي اتبعه كما هي عادة المؤلفين .

3ــ أكثر ابن الصّايغ في كتابه من القياس ولاسيما قياس العلة والشّبه, فذكر قياس العلة أكثر من غيره, بينما نلحظ قلة ورود القياس الشّاذ, والمطرد.

المصادر والمراجع

١. الاقتراح في أصول النحو : عبد الرحمن بن أبي بكر , جلال الدين السيوطي (ت911هـ) , تح: عبد الحكيم عطية , ط2006/2.

٢. أمالي ابن الشجري : ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة , المعروف بابن الشجري (ت542هـ), تح: الدكتور محمود محمد الطناحي , مكتبة الخانجي , القاهرة , ط1991/1م.

٣. الإيضاح العضدي : أبو علي الفارسيّ (ت377هـ), تح: د. حسن شاذلي فرهود , ط1969/1م .

٤. البداية والنهاية: عماد الدين , أبو الفداء, إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (744هـ), تح: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي , دار هجر , ط1420/1هـ .

٥. البديع في علم العربية : مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت606هـ), تح: د. فتحي أحمد علي الدين, جامعة أم القرى, مكة المكرمة ــ المملكة العربية السعودية, ط1 .

٦. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : عبد الرحمن بن أبي بكر, جلال الدين السيوطي (ت911هـ), تح: محمد أبو الفضل إبراهيم , المكتبة العصرية, لبنان ــ صيدا .

٧. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل : أبو حيان الأندلسي (ت745هـ), تح: حسن هنداوي , ط1 , 2000م , دار القلم , دمشق .

٨. التعريفات: السّيد الشّريف أبي الحسن علي بن محمد بن عليّ الحُسيني الجرجاني الحنفيّ (ت816هـ) , وضع حواشيه وفهارسه محمد باسل عيون السّود , دار الكتب العلمية , بيروت ــ لبنان .

٩. جمهرة أنساب العرب : لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت456هـ), تح: عبد السلام محمد هارون , دار المعارف , القاهرة , ط5 .

١٠. الحدود في النجو : أبو الحسن علي بن عيسى الرماني , تح: إبراهيم السامرائيّ , دار الفكر للنشر والتوزيع , عمّان .

١١. شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك : بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت686هـ), تح: محمد باسل عيون السود , دار الكتب العلمية , ط2000/1م .

١٢. العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت170هـ), تح: د. مهدي المخزومي , د. إبراهيم السامرائي (وزارة الثقافة والإعلام , دار الرشيد للنشر, العراق, مطابع الرسالة, الكويت, 1980م –1985م) .

١٣. القياس في النحو العربي نشأته وتطوره: سعيد جاسم الزبيديّ, (ط1, دار الشروق , 1997) .

١٤. القياس في النحو مع تحقيق باب الشاذ من المسائل العسكريات لأبي علي الفارسي: الدكتورة منى الياس ,دار الفكر, سورية ـ دمشق (ط1 : 1405هـ ـ 1985م) .

١٥. الكامل في اللغة والأدب: لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد , تح: محمد أبو الفضل إبراهيم , دار الفكر العربي , ط1997/2م .

١٦. الكتاب : عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء, أبو بشر, الملقب سيبويه (ت180هـ), تح: عبد السلام محمد هارون, مكتبة الخانجي , القاهرة, ط1988/3هـ .

١٧. لسان العرب :محمد بن مكرم بن علي ,ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت711هـ) ,الحواشي: لليازيجي وجماعة من اللغويين , الناشر: دار صادر ــ بيروت , (ط3 ,1414هـ) .

١٨. اللمحة في شرح الملحة : محمد بن الحسن الصّائغ (ت720هـ), تح: إبراهيم بن سالم الصّاعدي, المدينة المنورة – 1424هـ , ط1/ 2004م .
١٩. لمع الأدلة في أصول النحو : أبو البركات الأنباري , تح: أ. سعيد الأفغاني, مط: الجامعة السورية , دمشق, 1957م .
٢٠. معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت395هـ), تح: عبد السلام محمد هارون.
٢١. المنصف لابن جني, شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني, أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت390هـ), دار إحياء التراث القديم, ط1/1954م .
٢٢. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي, أبو المحاسن , جمال الدين (ت874هـ), وزارة الثقافة والإرشاد القومي, دار الكتب , مصر.
٢٣. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت911هـ), تح: عبد الحميد هنداوي , المكتبة التوفيقية, مصر.